دراسة الفروق بين
المدخنين وغير المدخنين
في بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية

إعـداد

دكتور علي محمود علي شعيب

ملخـص

تهدف **الدراسة الحالية إلى التعرف على الفروق بين المدخنين وغير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة في عدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية . ولقد استخدمت الدراسة عينة قوامها ٩٦ من المدخنين ، ١٤٤ من غير المدخنين من طلاب القسم الثانوي في مكة المكرمة** . كما استخدمت الدراسة مقياساً للاتجاه نحو التدخين ، وهذا المقياس قام الباحث بتعريبه وتحديد خصائصه السيكومترية ، وذلك بالإضافة إلى استمارة المعلومات الأساسية التي تم بناؤها لهذه الدراسة ، **أما مقياس القلق العام فهو من إعداد الباحث** ، ومقياس **إيزنك** للشخصية .

وأوضحت النتائج وجود فروق في بعض المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالتدخين مثل تدخين الوالدين والأشقاء والأصدقاء لصالح المدخنين ، في حين لم تظهر فروق بين المدخنين وغير المدخنين في الاشتراك في الأنشطة الفصلية أو الرياضية . وظهرت الفروق بين المدخنين وغير المدخنين في العمر لصالح المدخنين ، في حين كانت الفروق لصالح غير المدخنين في الاتجاه نحو التدخين . ولم تظهر فروق جوهرية بين المدخنين وغير المدخنين في القلق العام . واتصفت سمات شخصية المدخنين بارتفاع الانبساطية والعصابية حيث أظهرت قيم الارتباط دلالة إحصائية في الارتباط بين درجات المدخنين على مقياس الاتجاه نحو التدخين ودرجاتهم على مقياس ايزنك للشخصية .

دراسة الفروق بين
المدخنين وغير المدخنين
في بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية

إعـداد

دكتور علي محمود علي شعيب*
أستاذ مساعد بقسم علم النفس
كلية التربية ــ مكة المكرمة

المقدمـة :

مما لاشك فيه أن التدخين ضار جداً بالصحة . ومن هذا المنطلق اهتمت دول العالم وحكوماته بالتحذير من خطر التدخين سواء كان ذلك بالطبع على علب السجاير **أو منع إعلاناتها بالتلفاز ووسائل الإعلام الأخرى ، إلا أن بعض المجلات الأسبوعية لا زالت مستمرة في الإعلان عن التدخين نظراً للعائد المادي الكبير لهذه الإعلانات .**

وقد يتساءل البعض : إذا كان التدخين ضار جدا بالصحة ، فلماذا تتم زراعته وإنتاجه في الكثير من بلدان العالم بالرغم من التحذيرات والرقابة التي تفرضها هذه الدول على إنتاج الدخان فيها ؟ والجواب هو أن الدخان وما يتعلق به من صناعات أخرى لا يزال يحقق بالنسبة للكثير من دول العالم مصدرا رئيسيا للدخل والاقتصاد فيها . ولقد ازداد الاهتمام بهذه الصناعة حتى أننا نجد في بعض دول العالم ، **وخاصة المتقدم منها** ، اهتماما زائدا من بعض الوزارات فيها ، ولا سيما وزارتي الصناعة والزراعة ، حول إنتاج أفضل أنواع التبغ في العالم عن طريق استنباط أفضل الشتلات الخاصة بالدخان وإجراء المزيد من الأبحاث والتجارب عليها . كما أن وزارات الصناعة في هذه الدول تولي اهتماما ملحوظا حول إنتاج الدخان ، حتى أصبحت صناعته على درجة عالية من الجاذبية في شكلها التي تصل

---

* يعمل الباحث مدرسا لعلم النفس بكلية التربية ــ جامعة المنوفية بجمهورية مصر العربية ، وعَمِل بوظيفة أستاذ مساعد بقسم علم النفس بجامعة أم القرى ــ مكة المكرمة (معار) . تخرج الباحث من جامعة ويلز بالمملكة المتحدة ، وله العديد من البحوث والدراسات والمقاييس النفسية .

به إلى الجمهور ، وأصبح طعمها يرضي كافة الأذواق والطبقات الاجتماعية المختلفة (Hope, 1968 : 1) .

ويقول (Murphy, 1970: 7-8) إن **الهنود الأمريكيين** الذين اكتشفوا العالم الجديد ، هم الذين بدأوا زراعة التبغ واستنباطه ، وتبعهم في ذلك **الهنود الكنديون** الذين قاموا بتصنيع أول سيجارة في العالم ، وأعقب ذلك بلا شك نوع من التطور في صناعة التبغ حيث تم إنتاج السيجارة والسيجار .

ولعل الحديث عن الآثار السيئة الناجمة عن التدخين على صحة الأفراد ليس بالجديد ، إلا أن خطورة هذه التأثيرات تجعل من ذكرها ضرورة حتمية . **فلقد لاحظ أحد الباحثين** (Hope, 1970: 1 - 2) **أن من بين نزلاء المستشفيات والمترددين عليها يوجد حوالي ٨٠٠٠ مريضا بسرطان الرئة هم من المدخنين بصفة عامة ، وأكثرهم من شديدي التدخين بصفة خاصة .**

ويحدد (Murphy, 1970) أيضا بعض تأثيرات التدخين على الجهاز الهضمي والذي يتضح في تقليل شهية الفرد للطعام ، وتقليل الرغبة في الاستمتاع بالطعام ، وما يؤدي به التدخين من حرمان للجسم من الهواء النقي والأوكسجين . هذا بالإضافة إلى تأثيرات التدخين الضارة جدا على القلب والدورة الدموية ، وإصابة المدخن بنوع من الكحة المزمنة ، والزرقة غير العادية في الشفاه والدوخة والإغماء والنبض السريع والبرودة في الجلد .

* * *

الإطار النظري والدراسات السابقة :

إن التأثير الخطير الذي يؤثر به التدخين على صحة الأفراد يعتمد على عدد السجائر التي يدخنها الفرد . وفي التقرير الذي نشرته **جمعية السرطان الأمريكية** (American Cancer Society; 1976: 51) **أوضحوا أن أحد الوسائل لمنع انتشار أمراض سرطان الرئة** هي تعليم العامة من الناس الأخطار الناجمة عن التدخين ، وينبغي أن نبدأ ــ كما يشير التقرير إلى ذلك ــ **بمن هم فيما بين سن ١٣ ــ ١٩ سنة** . ويوضح التقرير أيضا أن أفضل الحلول لمنع ازدياد التهديد بسرطان الرئة تعويد هؤلاء الصغار المراهقين ألا يبدأوا التدخين ، فلو بدأوا لأصبح من الصعب منعهم .

ويضيف (Buhi, 1976: 1) أن التربية الصحية Health Education تؤدي دورا لا يستهان به في تبصير المراهقين بأضرار التدخين ، إلا أن الباحث يشترط استخدام هذا النموذج من التربية دونما يأس من نتائجه .

وقد يظن البعض إن التدخين من السلوكيات البسيطة التي يمكن التخلص منها وقت ما يريد الفرد . لكن **التدخين في الواقع من السلوكيات الاجتماعية التي تتسم بالتعقيد** . وفي هذا الصدد يقول : (Allegrante, 1975: 3) ، و (Red ican, 1978: 3) أن التدخين من السلوكيات الاجتماعية التي تتسم بالتعقيد في تكوينها ، **وتعود لدى المدخن في جذورها إلى مرحلة الطفولة** ، وخاصة لدى المنتمين إلى مستويات اقتصادية واجتماعية منخفضة . وتمتد جذور سلوك التدخين أيضا في الشخصية إلى مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية حيث يسهم جنس الطفل ، وحالة الرفاهية في الأسرة ، والإقامة مع الوالدين ، وحالة الوالدين من التدخين ، وتدخين الأخوة الأشقاء والأصدقاء في التنبؤ بسلوك التدخين لدى الفرد فيما بعد .

ومما تجدر ملاحظته أن **سلوك التدخين لدى الشباب يرتبط بعدد من المتغيرات النفس اجتماعية** ، حيث إنه لا يوجد عامل واحد يرتبط بالتدخين لدى الشباب . ويتفق عدد من الباحثين في أن البرامج التي تتعامل مع المدخنين لا بد أن تأخذ في اعتبارها أن الشخص المدخن هو شخصية مركبة ومعقدة للغاية نظرا لتعدد العوامل المرتبطة بسلوك التدخين سواء كانت هذه العوامل جسمية ، أو عقلية ، أو اجتماعية (Alegrante, 1975: 3) .

ويقرر أليجرانتي أيضا أن السلوك الإنساني الذي يتسم بالتعقيد لدى البشر بصفة عامة ولدى المدخنين بصفة خاصة ، هو محصلة التفاعل بين القوى النفس اجتماعية المرتبطة به . ومن المنطقي أن لا نتوقع تفاعل هذه القوى مع بعضها البعض بطريقة مستقلة ، ولكن يمكن الافتراض أن التفاعل قائم بينها وأن التدخين هو محصلتها ، إلا أن طريقة التفاعل واتجاهه ليس من السهل تحديدها .

وفي الدراسة التي قام بها Ihalainen على طلبة وطالبات جامعيين (ن = ٤٣٤) وجد أن ٣٢٪ من الذكور ، ٣١٪ من الإناث يدخنون ويرتبط سلوك التدخين لديهم بمجموعة من الأسباب في مرحلة الطفولة ، كتوقع الخطر الشديد أو فقد الإحساس بالأمان في هذه المرحلة الهامة من النمو ، إلا أن التدخين لدى الإناث كان مرتبطا بالقضيبية Phallic Trait بالدرجة الأولى بالإضافة إلى بعض العوامل الأخرى كالخلفية الأسرية ، والتخصص الدراسي وسمات الشخصية .

وفي الدراسة التي قام بها Heubach, 1964 على عينة من طلاب وطالبات الثانوي ، وجد أن سلوك التدخين يرتبط لدى الأبناء بسلوك التدخين لدى الوالدين ، حيث أشارت النتائج أن **النسبة المئوية المرتفعة بين المدخنين بانتظام من طلاب المرحلة الثانوية كانت من بيئات يدخن فيها كلا الوالدين** ، وتقل هذه النسبة في الأسر التي لا يدخن فيها أحد الوالدين ، وتنخفض كلية في الأسرة التي يدخن فيها أحد الوالدين ، لكن الدراسة لم توضح أية علاقة بين جنس الوالدين الذين يقومون بالتدخين ونظام التدخين لدى الأبناء . ولكن النتائج أوضحت أن **عادة التدخين لدى الأبناء تتأثر بتدخين الأب أكثر من تأثرها بتدخين الأم** .

ولقد وجد Buhi, 1976 **أن التدخين يحدث بين أفراد الطبقة المتوسطة أكثر من أي طبقة اجتماعية أخرى** ، وذلك على عكس ما كان متوقعا من أن التدخين يحدث في الأوساط الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة أكثر من أي طبقة أخرى . ولقد أوضحت النتائج أيضا أن غير المدخنين هم أفراد على الأقل تخرجوا من الجامعة ، وذلك بالمقارنة بمستوى تعليم المدخنين الذي لم يتعد المرحلة الثانوية . ولقد وجد الباحث أيضا أن **المشكلات الزوجية كالطلاق أو الانفصال أو عدم التفاهم تجعل ألفرد شرها في التدخين** أكثر من الذين وصفوا أنفسهم بأنهم متزوجون ومتوافقون في زواجهم أو غير متزوجون أو أرامل . وأظهرت النتائج أيضا أن **مرحلة الطفولة** تعد من أسباب التدخين حيث كانت هذه المرحلة بالنسبة إلى المدخنين فترة تتسم بالتعاسة ، وأنهم كانوا يعيشون مع أفراد ليسوا بآبائهم الحقيقيين . ولقد عزى الباحث ذلك السبب من أسباب التدخين إلى **التصدع المبكر للأسرة** ، وكذلك الانفصال بين الوالدين وما له من ارتباط مباشر مع الإحساس بالقلق والاكتئاب كأحد الأسباب النفسية وراء التدخين . ولقد أثبت الباحث أيضا أن التدخين يرتبط بعدد من المشكلات المسهمة في الشعور بالضغط النفسي كموت أحد الأبناء أو أحد الوالدين أو أحد الأقرباء ، أو عدم النجاح في الحياة الزوجية ، أو عدم التوفيق في الأعمال التجارية . ولقد لاحظت الدراسة أن المدخين كان أداؤهم مرتفعا على المقاييس النفسية المستخدمة كالقلق العام ، ومقياس الاكتئاب إذا قورن بغير المدخنين . وينبغي الإشارة هنا إلى أن المدخنين بصفة عامة لديهم مستوى عال من القلق والاكتئاب لا يتوفر لدى غير المدخنين . ولقد كانت هذه الخصائص ثابتة بالنسبة لهم رغم تثبيت عامل الجنس والعنصر والسن والمستوى الاقتصادي الاجتماعي .

ويتفق (Redican, 1978) و (Cooreman, 1980) في أن **صداقة بعض الأفراد المدخنين يعتبر أحد المؤشرات الهامة التي توضح إن كان الفرد من المدخنين أم لا** خاصة لدى

الأفراد من المستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة . إلا أن ما افترضه Redican من أن التدخين يرتبط بحالة الرفاهية لدى الأسرة لم يتحقق .

وتلعب سمات الشخصية دورا لا يستهان به في تقبل الفرد لسلوك التدخين أو منعه . ففي الدراسة التي قام بها (Bartol, 1975) مستخدما عينة قوامها ٤٠ طالبة ممن اتصفن بالانبساطية أو الانطوائية بناء على أدائهن في مقياس ايزنك للشخصية حيث أوضحت الدراسة أن الإناث اللائي اتصفن بالانبساطية كن يدخن فقط تحت تأثير المواقف الانفعالية الشديدة ، بينما هؤلاء اللاتي اتصفن بالانطوائية كن يدخن تحت تأثير المواقف العادية غير الانفعالية .

ويوضح التقرير الذي نشرته **جمعية السرطان الأمريكية** البروفيل الشخصي للفتاة المدخنة وغير المدخنة من المراهقات . أن الفتاة المدخنة المراهقة هي فتاة مريضة اجتماعيا Socially-ill-at-ease **تلجأ للتدخين كوسيلة تعتقد من خلالها أنها متحضرة** ، أو أنها تساير العادات أو التقاليد الاجتماعية المتقدمة ويوضح التقرير أيضا أن **الفتاة المراهقة المدخنة هي عادة أحد الأعضاء بنادي اجتماعي** كما أنها أكثر ما تكون موجودة بأماكن الأحزاب واللقاءات السياسية . أما الفتاة غير المدخنة من المراهقات ، فإنها تتمتع بثقة كبيرة في النفس ، وهي أحد الأعضاء في النشاطات الرياضية والنشاطات المدرسية ، وفي وقت فراغها تبدو حاملة لكتاب أو مشاهدة لبرنامج ثقافي في التلفزيون .

- ولقد حاول (Coan, 1973) تحديد سمات شخصية المدخنين من طلاب الجامعة (ن = ٣٦١) حيث أشارت النتائج أن المدخنين يميلون أن يكونوا أكثر انبساطية وأكثر عرضة للإصابة بالضغط والتوتر النفسي ، أكثر تحررية ، أكثر انفتاحا على الخبرات الجديدة ، وذلك بالمقارنة إلى غير المدخنين . ولقد حددت الدراسة أيضا نموذجين من المدخنين : **الأول ــ المدخنون سيئوا التكيف ، والثاني ــ المدخنون المتكيفون** . واتصفت سلوكيات نمط سيئي التكيف من المدخنين بارتفاع درجة التوتر والقلق النفسي ، وعدم الرضا عن النفس ، وانخفاض القدرة على التحكم في السلوك الشخصي ، علاوة على اتصافهم بسوء التنظيم . أما النمط المتكيف من المدخنين فكانوا يتصفون بالسرور الكبير ، والتخلص من التوترات ، ودائما يتحكمون في بيئاتهم ويجعلونها أكثر إنتاجية ، ويرتبطون بعلاقة طيبة مع الآخرين .

- وفي دراسة (Heubach, 1964) لاحظ أن احدى السمات الخاصة التي تميز المدخنين ارتفاع سنهم ، وضعف تحصيلهم الدراسي ، حيث وجد الباحث من بين ١٦٢ طالبا أن الطلاب الأكبر في السن من زملاءهم هم الذين يدخنون أو سبق لهم التدخين وكانت

نسبتهم من الذكور ٣٨,٨٪ بينما كانت الإناث ٣٠,٧٪ . كما لاحظ الباحث أيضا أن الطلاب الذين لا يدخنون يقعون في الفئة المنخفضة من التحصيل الدراسي . وأوضحت النتائج أيضا أن ٦٥٪ من المشتركين بالمنتخب الرياضي للجامعة لا يدخنون أبدا ، في حين أن ١٨,٣٪ يدخنون في المناسبات فقط ، وأن ١٦,٦٪ لا يدخنون . ويفسر الباحث هذا بأن المشتركين في الأنشطة الرياضية للجامعة لا يدخنون نظرا لتطلب النشاط الرياضي حاله صحية جيدة يكون عليها الرياضي .

- وفي تقرير **جمعية السرطان الأمريكية** ، اتضح أن **الإناث اللائي لا يدخن يتصفن بالعقلانية وعلى درجة عالية من التدين** ، ويحترمْنَ آراء من هم أكبر منهم سنا أو من هم في مركز السلطة ، ويخجلْنَ من زميلتهنّ المدخنات .

- **وفي البيئة العربية** ، لاحظت هند سيد طه (١٩٨٤) أن التدخين يرتبط لدى طلاب الثانوي ببعض السمات مثل الانبساطية ، العصابية ، الذهانية ، الميل إلى السلوك الإجرامي ؛ عدم الامتثال للمعايير السائدة ، القلق . ولقد توصلت الباحثة إلى نتائجها هذه من خلال عينة قوامها **٣٨٥ من المدخنين وغير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية من القاهرة** . ولقد أوضحت الدراسة وجود بعض العوامل التي تسهم في تعزيز سلوك التدخين لدى طلاب المرحلة الثانوية تتمثل في **ارتفاع المستوى الاقتصادي** الاجتماعي للأسرة ، **ارتفاع المصروف الشهري للطالب** ، **تغيب الأب عن المنزل** ، **التذبذب في معاملة الوالدين وضغوط الأصدقاء المدخنين** .

* * *

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

يمثل الشباب في أي أمه من الأمم مصدر القوة فيها الذي ينبغي المحافظة عليها من أي مؤثر يهدد طاقاته ، ويبدد صحته ويقلل معنوياته . ولا شك أن التدخين يُعدُّ من الأضرار الاجتماعية التي ينبغي التصدي لها بحزم وقوة حتى لا تتوغل بين صفوف هؤلاء الشباب خاصة المراهقين ، وذلك لصعوبة التخلص من مثل هذه العادات إذا تم اكتسابها .

ولعل التدخين يصبح مشكلة إذا ما انتشر بين صفوف الشباب وخاصة الطلاب في المدارس . **فلقد تعددت الشكوى حول وجود بعض الحالات من الطلاب الذين يقومون**

بالتدخين في المرحلة الثانوية . ولقد أصبح تدخين الشباب يمثل ظاهرة جديرة بالدراسة ينبغي التعرف عليها ومقارنة سلوكياتها بهؤلاء الذين أنعم الله عليهم وجعلهم من غير المدخنين .

وتحاول الدراسة الحالية أن تجيب على التساؤلات الآتية :

١ ــ هل تختلف درجة وجود بعض الخصائص النفسية والاجتماعية المرتبطة بظاهرة التدخين لدى المدخنين عن غير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة ؟

٢ ــ هل يتصف المدخنون ببعض سمات الشخصية المميزة لهم عن غير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة ؟

* * *

عينة الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على بعض الخصائص النفسية والاجتماعية المتصلة بظاهرة التدخين لدى الشباب من المرحلة الثانوية **بمدينة مكة المكرمة** . وللتحقق من هذا الهدف اعتمدت الدراسة الحالية على عينة من المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة قوامها ٩٦ طالبا تم الحصول عليها بصعوبة من خلال تعرف بعض المدرسين في المرحلة الثانوية عليهم . كما أن الدراسة اعتمدت أيضا على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة الذين لم يسبق لهم التدخين بشهادة مدرسيهم بالإضافة إلى تقريرهم لذلك . ولقد بلغ حجم هذه العينة ١٤٤ طالبا . ولقد اتضحت بعض الفروق الجوهرية في عامل السن بين المجموعتين كان من الصعب تثبيتها . ويوضح الجدول رقم (١) بيان بالفروق في عامل السن بين المدخنين وغير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة .

جـدول رقم (١)

بيان بقيمة (ت) للفروق بين المدخنين وغير المدخنين في عامل السن

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
المدخنون	٩٦	٢١,٤٦٩	٤,٠٤٢	٤,١٣٨	دالة عند ٠,٠١
غير المدخنين	١٤٤	١٩,٥٩٠	٢,٢٧٠		

وتدل قيمة (ت) الموضحة بالجدول رقم (١) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدخنين وغير المدخنين في العمر لصالح المدخنين . وتتفق هذه الفروق وما توصلت إليه دراسة Heubach, 1964 **التي لاحظت أن المدخنين يتفوقون على غير المدخنين في العمر** . حيث يتولد لدى المدخن بعض الأحاسيس والمشاعر التي تهيء الجو للتدخين ، كاحساس المدخن بالرجولة وأن الرجال هم الذين يدخنون وهم القادرون على تحمل المسؤولية ويتصفون بالنضج . وتختلف هذه المشاعر في الواقع بين المدخنين وغير المدخنين ، حيث ترتفع درجة الثقة في النفس والقدرات بما يؤهل إلى عدم الاندماج في التدخين .

فروض الدراسة :

تفترض الدراسة الحالية الفروض الآتية :

- الفرض الأول : تختلف درجة وجود العوامل الاجتماعية كالاشتراك في الأنشطة الفصلية ، القيام بالأنشطة الرياضية ، تدخين الأب ، تدخين الأم ، تدخين الأخوة الأشقاء بين المدخنين وغير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة .
- الفرض الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدخنين وغير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة في القلق العام .
- الفرض الثالث : يختلف المدخنون من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة فيما بينهم في درجة وجود بعض الخصائص المميزة للتدخين ، كالأسلوب المفضل للتدخين ، والأسباب وراء التدخين .
- الفرض الرابع : يتصف المدخنون من الطلاب في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة ببعض سمات الشخصية كما يحددها مقياس أيزينك لسمات الشخصية .

أدوات الدراسة :

مقياس الاتجاه نحو التدخين :

تستخدم الدراسة الحالية في قياس اتجاهات الطلاب في المرحلة الثانوية نحو التدخين مقياس « اتجاهات المراهقين نحو التدخين » الذي قام باعداده مكتب الصحة العامة Public Health Service عام ١٩٧٥ بولاية جيورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية . ويتكون المقياس

من ٤٠ عبارة يجاب عليها بخمس استجابات هي : موافق بشدة ، موافق ، لا أدري ، غير موافق ، غير موافق بشدة . وتحتوي عبارات المقياس على بعض العبارات موجبة الاتجاه نحو التدخين ، والبعض الآخر سالبة الاتجاه نحو التدخين . وتمثل الدرجة العليا على المقياس اتجاه مرتفع ضد التدخين . ولقد قام الباحث الحالي بترجمة المقياس ونقله للعربية لاستخدامه في الدراسة الحالية .

ثبات المقياس :

تم حساب معامل ثبات مقياس الاتجاه نحو التدخين باستخدام طريقة إعادة التطبيق بفارق زمني ٣ أسابيع على مجموعة من الطلاب (ن = ٥٠) تم انتقاؤها بطريقة عشوائية من بين طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة . ولقد بلغت قيمة معامل الثبات بهذه الطريقة ٠,٧٥٩ وهي قيمة تطمئن إلى استخدام المقياس .

ولقد تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية في حساب معامل ثبات المقياس حيث بلغت قيمة معامل الثبات ٠,٦٤١ وبعد تصحيحه ــ باستخدام معادلة سبيرمان براون ــ وجد أن قيمته تساوي ٠,٧٨١ وهي قيمة مطمئنة أيضا لاستخدام المقياس .

صدق المقياس :

وللتأكد من صدق المقياس تم الاعتماد على ما يأتي :

١ ــ التناسق الداخلي :

وفيها يتم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية على المقياس والدرجة على كل مفردة فيه . وتدل قيم الارتباط المرتفعة على وجود تماسك بين عبارات المقياس في السمة التي تحددها (فؤاد البهي السيد ، ١٩٧٩) .

ويوضح الجدول رقم (٢) بيان بقيم معاملات الارتباط البينية للدرجة الكلية على المقياس والدرجة على كل مفردة . لعينة الدراسة (ن = ٢٤٠) .

جـدول رقم (٢)

بيان بمعاملات الارتباط الداخلية بين الدرجة على عبارات المقياس والدرجة الكلية (ن = ٢٤٠)

العبـارة	معامل الارتباط	الدلالة
١	٠,٣٦٠	دالة
٢	٠,٣٣١	دالة
٣	٠,٢٥٠	دالة
٤	٠,١٦٥	دالة
٥	٠,٢٥٩	دالة
٦	٠,٣٥٧	دالة
٧	٠,٣٩٠	دالة
٨	٠,٤٠٠	دالة
٩	٠,٢٧٧	دالة
١٠	٠,٥٢٠	دالة
١١	٠,٣٢٥	دالة
١٢	٠,٥٣٠	دالة
١٣	٠,٣٢٢	دالة
١٤	٠,٤١٢	دالة
١٥	٠,١٩٢	دالة
١٦	٠,٤٦٠	دالة
١٧	٠,٣١٨	دالة
١٨	٠,٢٥٣	دالة
١٩	٠,١٨٠	دالة
٢٠	٠,٣٣٤	دالة

العبارة	معامل الارتباط	الدلالة
٢١	٠,٢٦٧	دالة
٢٢	٠,٤٢٢	دالة
٢٣	٠,٣٦٦	دالة
٢٤	٠,٣٢٣	دالة
٢٥	٠,٤٤٣	دالة
٢٦	٠,٣٦٨	دالة
٢٧	٠,١٩٨	دالة
٢٨	٠,٢٥٦	دالة
٢٩	٠,١٨٥	دالة
٣٠	٠,٢١٢	دالة
٣١	٠,١٨٠	دالة
٣٢	٠,٣٥٨	دالة
٣٣	٠,٤٨١	دالة
٣٤	٠,٣٨٧	دالة
٣٥	٠,٢٥٠	دالة
٣٦	٠,٢٣٠	دالة
٣٧	٠,٢٦٢	دالة
٣٨	٠,٢٠٧	دالة
٣٩	٠,١١٦	دالة
٤٠	٠,٥٨٠	دالة

ويتضح من الجدول رقم (٢) أن معاملات الارتباط بين الدرجة على العبارة والدرجة الكلية على مقياس الاتجاه نحو التدخين جميعها موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ وتراوحت قيمة معامل الارتباط بين ٠,١١٦ ، ٠,٥٨٠ وتطمئن هذه الارتباطات إلى استخدام عبارات المقياس في تحديد الاتجاه نحو التدخين لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة .

٢ ــ الصدق العاملي :

وقد تم إجراء التحليل العاملي على عينة الدراسة (ن = ٢٤٠) ، حيث أسفر التحليل بعد التدوير على ١٦ عامل منها ٢ فقط قابلة للتفسير هي :

العامل الأول ــ ويتكون من العبارات ذات التشبع ٠,٣٥٨ فأكثر ، وهي كالتالي :

العبـــارة	مدلـول العبـارة	التشـبع
١٢	بعض أنواع التدخين غير ضارة بالصحة	٠,٣٥٨
١٩	يجعل التدخين الوقت أكثر بهجة	٠,٣٥٩
٨	لا يضر التدخين إلا الأفراد المتصفين بالتوتر	٠,٣٦٤
١٦	المواد قليلة النيكوتين لا تضر بالصحة	٠,٣٧٥
٩	يقلل التدخين من درجة استمتاع الفرد بالحياة	٠,٣٨٠
٥	يدمر التدخين صحة الأفراد	٠,٤٠٣
١	يسبب التدخين الإصابة ببعض الأمراض كسرطان الرئة	٠,٤١٣
٣٢	المدخنون هم أسرى عادة سيئة هي التدخين	٠,٤١٩
١٣	التأثيرات الخطيرة للتدخين صحيحة	٠,٤٣٠
١٧	التدخين بشراهة هو الذي يسبب نتائج سيئة	٠,٤٤٢
٢٢	المدخنون أكثر إثارة للمشاكل من غير المدخنين	٠,٤٥٨
٢٧	رقابة الآباء الشديدة تمنع الأبناء من التدخين	٠,٤٦٣
٧	التدخين يجعل المدخنين اكثر استمتاعا بالحياة	٠,٤٩١
٣	التدخين يساعد الناس على التفكير الجيد	٠,٤٩٨
١١	يتعامل المدخنون مع الآخرين بهدوء أعصاب وحكمة	٠,٥٠٠
٦	لا بد من العزل بين المدخنين وغير المدخنين	٠,٥٠٤
٢	الدخان الناتج عن التدخين رائحته كريهة	٠,٥٤٢
١٤	ينبغي منع التدخين في الأماكن العامة منعا باتا	٠,٥٦٤
١٠	ينبغي تجنب المدخنين	٠,٦٤٨

وبفحص مدلول هذه العبارات المكونة للعامل الأول نلاحظ أنها تشكل فيما بينها ما يمكن أن نطلق عليه « **الأضرار الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية للتدخين** » . وتتمثل الأضرار الفسيولوجية في العبارات ١ ، ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ حيث تشرح بعض الأضرار الفسيولوجية للتدخين كالإصابة بسرطان الرئة ، وتدمير صحة الفرد ، والتقرير الصريح لأضرار بعض وسائل التدخين كالسيجار والشيشة والمواد قليلة النيكوتين . ومن

الأضرار النفسية للتدخين أنه لا يساعد على التفكير الجيد ، ولا يجعل الأفراد يستمتعون بحياتهم ، ويزيد من توتر وعصبية الفرد ، ويقلل من كفاءة الفرد وما يتمنى أن يحققه في الحياة ، والأكثر من ذلك أنه يجعل المدخن أسيراً لعادة سيئة جدا وهي التدخين . ولعل هذا يتمثل في العبارات ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ٣٢ . ومن الأضرار الاجتماعية للتدخين أنه يجعل الهواء معبئاً برائحة الدخان الكريهة التي تضر بالآخرين ، وأن المدخنين لا بد من العزل بينهم وبين غير المدخنين ، ولا بد أيضا من تجنبهم ، ولا بد من منعهم التدخين في الأماكن العامة . وأن المدخنين أكثر إثارة للمشكلات مع الآخرين وينبغي أن تفرض عليهم رقابة صارمة خاصة من الوالدين لو كانوا صغارا . وتتمثل هذه الأضرار في العبارات ٢ ، ٦ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٧ . هذا ، ويشرح العامل الأول ٣٠,٧٪ من التباين العام .

العامل الثاني ــ ويتكون من العبارات ذات التشبع ٠,٢٩٦ فأكثر ، وهي :

العبـــارة	مدلـول العبـارة	التشـبع
٢٦	المدخنون أكثر تبعية للآخرين من غير المدخنين	٠,٢٩٦
٢٣	حرج المدخن في السؤال عن كيفية الاقلاع عن التدخين	٠,٣١٤
٢٢	المدخنون أكثر إثارة للمشاكل	٠,٣٦٨
٢٥	يدخن الشباب لجذب انتباه الجنس الآخر	٠,٤٠١
٣٤	يعتقد المدخنون أنهم أكثر نضجا من الآخرين	٠,٤٦١
٣٣	يعتقد المدخنون أنهم أكثر رجولة من الآخرين	٠,٥٠٤

وبفحص العبارات المكونة لهذا العامل ، نجد أنها تحاول تحديد بعض الخصائص النفسية للمدخنين والتي تتمثل في أنهم أكثر تبعية للآخرين ، وأنهم أكثر إثارة للمشكلات والمتاعب ، وأن الشباب منهم يدخنون لجذب انتباه أفراد الجنس الآخر ، واعتقاد المدخنين أنهم أكثر نضجا ، وأكثر رجولة من الآخرين . ومن ثم ، يمكننا تسمية هذا العامل « الصفات النفسية المميزة للمدخنين » . ويشرح هذا التباين ١١,٨٪ من التباين العام .

ويدل التحليل العاملي على أن مقياس الاتجاه نحو التدخين يحتوي على عبارات تحدد بعض الأضرار الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية ، وكذلك الخصائص النفسية التي يتركها .

٣ ــ التمييز بين المدخنين وغير المدخنين :

ولقد تم التأكد من صدق مقياس الاتجاه نحو التدخين لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة عن طريق قدرته على التمييز بين المدخنين وغير المدخنين من عينة الدراسة .

ويوضح الجدول رقم (٣) بيان بقيمة (ت) للفروق بين المدخنين وغير المدخنين في الاتجاه نحو التدخين .

جـدول رقم (٣)

بيان بقيمة (ت) للفروق بين المدخنين وغير المدخنين في الاتجاه نحو التدخين لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
المدخنون	٩٦	١٢٤,٥٩٤	١٠,٥٩٠	٣,٢٢٠	دالة عند
غير المدخنين	١٤٤	١٢٩,١١٨	١٠,٧٠٦		٠,٠١

وتشير قيمة (ت) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدخنين وغير المدخنين في اتجاهاتهم نحو التدخين . ولعل هذا يمثل نوعاً من الصدق وهو قدرة الأداة في التمييز بين المدخنين وغير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة . والمتأمل في عبارات المقياس يجد أنها تحدد بعناية الأضرار البالغة ، وبعض المظاهر السيئة للتدخين ، حيث تمثل الموافقة عليها ميلا نحو عدم التدخين في حين أن عدم الموافقة عليها تمثل ميلا نحوه .

٢ ــ مقياس القلق العام :

ويتكون المقياس من ٤٠ عبارة يجاب عليها بـ (نعم) أو (لا) **إعداد الفريد كاستانيدا وآخرون** (١٩٥٦) واستخدم المقياس في العديد من الدراسات الأجنبية ، وقد

نقله للعربية الباحث الحالي (١٩٨٧) بعد أن تم تحديد خصائصه السيكومترية في البيئة السعودية . ولقد بلغت قيمة معامل الثبات ٠,٨١٦ بطريقة إعادة التطبيق ، وبلغت قيمة معامل الارتباط مع مقياس القلق العام إعداد هاكس وكوف ٠,٨٨١ .

٣ ــ مقياس أيزنك للشخصية :

يتكون المقياس من ٥٧ عبارة يجاب عليها بـ (نعم) أو (لا) **وأعده للعربية فخر الدين إسلام وجابر عبد الحميد جابر** . ولقد استخدم المقياس بنجاح في العديد من الدراسات العربية في تحديد سمات الشخصية مثل الانبساطية ــ الانطوائية وكذلك العصابية .

هذا بالإضافة إلى « استمارة المعلومات الأساسية » التي تهدف إلى التعرف على بعض المعلومات الهامة عن المدخنين ، وغير المدخنين ، كالأسباب التي دفعت للتدخين ، والأعراض المصاحبة للتدخين ، حالة الوالدين من التدخين ، والاشتراك في الأنشطة الرياضية والصفية ، والعمر ، وعدد مرات التدخين . وبالاستمارة قسم خاص لغير المدخنين يستطلع رأيهم عن الأسباب التي لم تجعلهم يدخنون . والاستمارة من إعداد الباحث الحالي .

النتائج وتفسيرها :

الفرض الأول :

ولقد تم اختبار صحة الفرض الأول إحصائيا باستخدام التكرارات وأيضا طريقة كا^2 لدلالة الفروق ، وذلك في المتغيرات الآتية لكل من المدخنين وغير المدخنين : الاشتراك في الأنشطة الفصلية ، الاشتراك في الأنشطة الرياضية ، تدخين الأب ، تدخين الأم ، تدخين الأخوة الأشقاء .

ويوضح الجدول رقم (٤) بيان بالتكرارات وكذلك قيمة كا^2 للفروق بين المدخنين وغير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة .

جـدول رقم (٤)

التكرارات وقيمة كا٢ للفروق بين المدخنين وغير المدخنين
من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة في
المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالتدخين
(ن = ٢٤٠)

المتغيـــــــــــــــــر	المدخنون ن = ٩٦	غير المدخنين ن = ١٤٤	كـا٢	الدلالـــة
١ ــ الاشتراك في الأنشطة الفصلية :				
لا يشتركون	٢٨	٤٤		
يشـــتركون	٦٨	١٠٠	٠,٠٥٣	غير دالة
٢ ــ الاشتراك في الأنشطة الرياضية :				
لا يشتركون	٢٨	١٠٠		
يشـــتركون	٦٨	٤٤	٣٧,٥٤٠	دالة ٠,٠١
٣ ــ تدخين الأب :				
الأب يدخن	٥٧	٢٨		
الأب لا يدخن	٣٩	١١٦	٤٠,١٥٠	دالة ٠,٠١
٤ ــ تدخين الأم :				
الأم تدخن	٥	٣١		
الأم لا تدخن	٩١	١٠٥	١٢,٩٧٠	دالة ٠,٠١
٥ ــ تدخين الاخوة الأشقاء :				
الاخوة يدخنون	٧٨	٣٥		
الاخوة لا يدخنون	١٨	١٠٩	٧٤,٩٦٠	دالة ٠,٠١

هذا ، ولقد تم حساب قيمة كا٢ الموضحة بالجدول رقم (٤) باستخدام الطريقة العامة لحساب كا٢ للجداول ٢×٢ (فؤاد البهي السيد ، ١٩٧٩ : ٥٠٥) .

ويتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق جوهرية بين المدخنين وغير المدخنين في بعض المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالتدخين مثل تدخين الأخوة الأشقاء (كا٢ =

٤٠,١٥ ، ودرجات حرية = ١) ، الاشتراك في الأنشطة الرياضية (كا^{٢} = ٣٧,٥٤ ، ودرجات حرية = ١) ، وتدخين الأم (كا^{٢} = ١٢,٩٧ ، ودرجات حرية = ١) . كما يتضح من الجدول أنه لا توجد فروق جوهرية بين المدخنين وغير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة في الاشتراك في الأنشطة الفصلية .

وتؤكد النتائج الموجودة بالجدول رقم (٤) مدى تأثر الفرد بالآخرين في سلوك التدخين ، ولعل أكثر ما يتأثر بهم الفرد من داخل أسرته إخوته الأشقاء ان كانوا من المدخنين أم لا . ويأتي في المرتبة الثانية تأثير الأب على سلوك هؤلاء الأبناء ، ثم تأثير الأم . وقد يقود ذلك إلى حقيقة هامة ينبغي أن لا نغفل تأثيرها وهي عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد داخل الأسرة وتطبعه بسلوكيات غير مرغوب فيها مصدرها الأول هو المنزل . فالمراهق يبحث عن الاستقلال في ذاته وشخصيته مقتديا بنموذج معين في ذلك ، وأقرب هذه النماذج شخصية الأب والأم والأخوة الأشقاء . وهنا قد نجد الأهل يحاسبون الفرد على سلوكيات يأتونها هم بأعينها . إلا أن تدخين الأم لا زال يحظى في مجتمعاتنا الشرقية بنوع من التحفظ حيث كان حوالي من ٥,٢٪ من أمهات المدخنين يدخنون بانتظام في حين كان حوالي من ٩٢,٩٢٪ من أمهات غير المدخنين لا يدخنون .

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات كل من : Allegrantee, 1973; Reeican, 1978; Cooreman, 1980; Heubach, 1964; والتي وجدت أن الأبناء المدخنين يأتون من أسرة يدخن فيها الأب أو الأم أو كلاهما ، أو يصادقون من هم يدخنون .

وتوضح النتائج أيضا الموجودة بالجدول رقم (٤) أن حوالي ٧٠,٩٪ من المدخنين يزاولون نشاطات رياضية في حين أن ٦٩,٤٤٪ من غير المدخنين لا يزاولون النشاط الرياضي . وقد تشير هذه النتائج إلى تفوق المدخنين على غير المدخنين في مزاولة النشاط الرياضي ، رغم أن الرياضة تعتبر من المتغيرات الهامة التي تبين إن كان الفرد من المدخنين أم لا . فالتدخين قد يكون مبرراً منطقياً وراء عدم مزاولة الرياضة حيث يتطلب لمزاولتها بعض الاحتياطات الخاصة كعدم التدخين ، والتغذية السليمة والراحة البدنية . ولا شك أن التدخين يعتبر من أقوى المؤثرات في عدم مزاولة الرياضة لما يتركه من تأثيرات متعددة تتمثل في الزيادة لعدد ضربات القلب لأقل مجهود يبذل ، وضيق التنفس ، والسعال الشديد الذي يظهر مع أقل مجهود بدني .

وما تجدر ملاحظته من نتائج الجدول رقم (٤) عدم ظهور الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المدخنين وغير المدخنين في الأنشطة الفصلية والاجتماعية داخل الفصل ،

حيث كانت قيمة كا^{2} = ٠,٠٥٣ ، ودرجات الحرية = ١ . وقد نجد أن النشاط الاجتماعي لا يتأثر في الواقع بتدخين الفرد ، فالمدخن قد يتصف بالاجتماعية وقيامه بالنشاط ، وهم بذلك لا يختلفون عن غير المدخنين الذين يشاركون في الأنشطة الفصلية .

الفرض الثاني :

ولقد تم اختبار صحة هذا الفرض إحصائيا باستخدام اختبارات . ويوضح الجدول رقم (٥) بياناً بالفروق بين المدخنين وغير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة في القلق العام .

جـدول رقم (٥)

بيان بقيمة (ت) للفروق بين المدخنين وغير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة في القلق العام

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
المدخنون	٩٦	٢١,٢٠٨	٧,٥٥٧	١,٤٢-	غير دالة
غير المدخنين	١٤٤	١٩,٦٩٤	٨,٤٦٨		

وتوضح قيمة (ت) في الجدول رقم (٥) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المدخنين وغير المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة في القلق العام بما يشير إلى عدم تحقق الفرض الثاني للدراسة . ومما يسترعي الانتباه عدم وجود فروق جوهرية بين المدخنين وغير المدخنين في القلق العام حيث كان من المتوقع ظهور هذه الفروق لصالح المدخنين . ولذا فإن التبرير وراء التدخين أنه يخلص من التوتر والقلق يكاد يكون مرفوضاً من المدخنين الشباب في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة . وقد يعود عدم ظهور الفروق الجوهرية بين المدخنين وغير المدخنين في القلق العام إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها كشباب مراهقين ، حيث تتصف هذه المرحلة بنوع من عدم الاستقرار وعدم الاتزان الانفعالي وارتفاع القلق فيها بصرف النظر عن التدخين أو عدمه (رشدي عبده حنين ، ١٩٨٣ : ٢) .

الفرض الثالث :

ولقد تمّ اختيار صحة هذا الفرض إحصائياً باستخدام النسبة المئوية والتكرارات . ويوضح الجذول رقم (٦) بيان بالتكرارات والنسب المئوية الخاصة بالأسلوب المفضل للتدخين ، وكذلك الأسباب وراء التدخين .

جـدول رقم (٦)

بيان بالتكرارات والنسب المئوية للأسلوب المفضل للتدخين وأسباب التدخين لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة

(ن = ٩٦)

المتغيـــــــــــــــــــــــر	التكـــــــــرار	النســـب المئـــــوية
١ ــ الأسلوب المفضل للتدخين :		
في المنزل	١٤	١٤,٥٨
مع الأصدقاء	١١	١١,٤٦
في المدرسة	٢	٢,٠٨
في الحفلات والأفراح	٥	٥,٢١
في السيارة	١١	١١,٤٦
في المقاهي	٤٥	٤٦,٨٨
أخـــــرى	٨	٨,٣٣
٢ ــ أكثر الأسباب شيوعاً للتدخين :		
لا يوجد سبب مقنع للتدخين	٤٠	٤١,٦٦
للتخلص من التوتر	٣٦	٣٧,٥٠
للاستمتاع بالتدخيـــن	٢٠	٢٠,٨٣

ويتضح من الجدول رقم (٦) :

١ ــ الأماكن المفضلة للتدخين لدى المدخنين ، حيث احتل التدخين في المقاهي والكازينوهات وشاطىء البحر أكثر الأماكن المفضلة لتدخين الشباب في المرحلة الثانوية بمكة المكرمة (٤٦,٨٨٪) ، في حين أن التدخين مع الأصدقاء وفي السيارة

يمثل المرتبة الثانية من الأماكن المفضلة لتدخين هؤلاء الشباب حيث بلغت نسبتها ١١,٤٦٪ لكل منها . أما التدخين في المدرسة أو الحفلات والأفراح والعزايم حيث توجد رقابة صارمة من الوالدين والمدرسين ، فهي أقل الأماكن التي تحظى بقبول تدخين الشباب في مدينة مكة المكرمة . ولقد بلغت نسبة تفضيل الشباب لهذه الأماكن ٢,٠٨٪ ، ٥,٢١٪ على الترتيب .

٢ ــ وعن الأسباب التي أدت بهم إلى التدخين ، **أوضح ٤٤,٦٦٪ منهم أنه لا يوجد سبب مقنع وراء تدخينهم ، في حين أن ٣٧,٥٪ منهم يدخنون بهدف التخلص من التوتر والعصبية ، إلا أن ٢٠,٨٣٪ منهم يدخنون للاستمتاع بالوقت .**

الفرض الرابع :

وبالرغم من أن الدراسة الحالية تنحى في اتجاهها الدراسةالفارقة إلا أنه قد يكون من المفيد التعرف على سمات الشخصية التي تميز هؤلاء المدخنين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة .

ولقد تم اختبار صحة هذا الفرض باستخدام **معامل الارتباط لبيرسون** ، حيث أشارت النتائج إلى أن معامل الارتباط بين درجات المدخنين على مقياس الاتجاهات نحو التدخين وبعد الانبساطية يساوي -٠,٥١٠ وهي قيمه ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٥ في حين أن قيمة الارتباط مع بعد العصابية يساوي -٠,٣٩١ وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ .

وتوضح هذه النتائج أن المدخنين يجمعون في شخصيتهم صفتين متناقضتين كالانبساطية والعصابية ،إلا أن ما ينبغي توضيحه هنا هو أن **المدخن شخصية معقدة جداً لا يمكن تفسيرها بسهولة** . لكن ما يمكن ملاحظته أن المدخن شخص قد يكون متحرراً من القيود الاجتماعية أو يكون مملوءاً بالتوترات والانفعالات الحادة ، ولا يجد سوى التدخين في تفريغ هذه الانفعالات فيه . وقد نسمع بعض المدخنين يربط بين التدخين واستمتاعه بالوقت أو الحياة في بعض الأوقات من حياتهم ، إلا أنهم يقولون في أوقات أخرى أنهم يدخنون للتخلص من الزهق والضيق الذي يعانون منه . ومن ثم تتضح أن شخصية المدخن شخصية مملوءة بالتناقض الوجداني وعدم الوضوح . وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات كل من : Heubach, 1964; Bartol, 1975; Coan, 1973 وهند سيد طه (١٩٨٤) الذين لاحظوا أن المدخنين يتصفون ببعض السمات مثل الانبساطية ، والعصابية .

توصيات تربوية :

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية ، نوصي بالآتي :

١ ــ ضرورة الأخذ في الاعتبار خطورة بعض السلوكيات من الوالدين ، ومحاولة تقليد الأبناء للوالدين . ومن السلوكيات التي لا بد أن يتوخى الأب فيها الحذر الشديد عند القيام بها أمام أبنائه التدخين ، خاصة محاولته إظهار مدى استمتاعه بالتدخين أمامهم .

٢ ــ لا بد أن يفرض الوالدان نوعا من الرقابة غير المباشرة ، وغير الملحوظة على نوعية الأصدقاء الذين يدخلون إلى بيوتهم ، أو يستقبلون أولادهم في منازلهم ، ذلك لأن التدخين كفيروس الانفلونزا من السهل أن ينتشر ولكن من الصعب التخلص منه .

٣ ــ ضرورة عقد الندوات الثقافية في المدارس واستخدام الوسائل التعليمية المعبرة مثل الأفلام السينمائية ، أو إجراء التجارب أمام الطلاب لتوضيح مدى التأثير الخطير الذي يتركه التدخين على المدخنين .

٤ ــ ضرورة فتح المنافذ لاستغلال طاقات الشباب ومص وقت الفراغ لديهم ، ولعل أهم هذه الطرائق هي إجراء المسابقات الرياضية والترفيهية ، وكذلك إشراكهم في برامج النشاط المختلفة ذات المدرسة وخارجها في البيئة المحيطة بها .

٥ ــ محاولة إظهار بعض الطلاب المتفوقين أمام الطلاب في طابور الصباح وإثارة انتباه الطلاب أن تفوقهم يعني عدم تدمير صحتهم بالتدخين ، وبذلك تخلق المدرسة القدوة الحسنة أمام هؤلاء الطلاب لمحاولة الاقتداء بهم .

٦ ــ التأكيد على عدم قيام المدرسين بالتدخين أمام طلابهم حتى يخلقوا فيهم القدوة الصالحة .

* * *

المراجع

المراجع العربية :

١ ــ رشدي عبده حنين ، **بحوث ودراسات في المراهقة** ــ ط١ ــ القاهرة ــ مطبعة الجهاد ــ ١٩٨٣ .

٢ ــ علي محمود شعيب : نمذجة العلاقة السببية بين تقدير الذات والقلق والتحصيل الدراسي لدى المراهقين في المملكة العربية السعودية ــ دراسة مقبولة للنشر بمجلة العلوم الاجتماعية ــ الكويت .

٣ ــ فؤاد البهي السيد ــ علم النفس الإحصائي ــ القاهرة دار الفكر العربي ، ١٩٧٩ .

٤ ــ هند سيد طه ــ **بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بتدخين السجاير بين طلاب الثانوي العام** ــ رسالة ماجستير غير منشورة ــ كلية الآداب ــ جامعة القاهرة ــ ١٩٨٤ .

المراجع الأجنبية :

1 - Allegrante, John P. & O'Rouke, W. and Tuncalp, S. **A multivariate analysis of selected psychological variables on the subsequent youth smoking behavior,** 1975, Eric No 111826.

2 - American Cancer Society. **Summary of the findings from a study about cigarette smoking among teen-age gors amd young women.** 1976, Eric No 127526.

3 - Bartol, Curt R. Extroversion and neutrocism and nicotine, Caffine, and drug intake. **Psychological Reports,** 1975, 36 (3), 1007-1010.

4 - Buhl, Joanne M. and Bell, Roger **A. Smokers versus nonsmokers: toward and understanding of their differences.** 1976, Eric No 123217.

5 - Coan, Richard W. Personality variables associatee with cigarette smoking. **Journal of Personality & Social Psychology,** 1973, 26(1), 86-104.

6 - Cooreman, J.; Perdrizet, S. Smoking in teenagers: some psychological aspects. **Adolescence**, 1980,15(59), 581-588.

7 - Heubach, philip Gilbert, **A survey of the smoking habits and attitudes of high school seniors,** 1964, Eric No 053218.

8 - Hope, Earless H. **A study of some Students' Opinions and Knowledge of smoking and drinking,** 1968, Eric No 078308.

9 - Ihalinen, Olli and Moilanen, Paavo. on the psychological back ground of smoking in male and female studentds, **Psychiatria Fennica,** 1976, 149-155.

10 - Murphy, Helen M. **Teaching units on smoking grades 4, 5, 6.** Eric No. 048013.

11 - Redican, Kerry and olsen, Larry. **Effects of the school health curriculum Project heart unit and demographic Variables on cigarette smoking a ttitudes of lower socieconomic sixth grade. 1978,** Eric No. 146129.